

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[94] الآيتان: 116 - 117 فَلَا وَلاَ كَانَ مِنَ الْقُورُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَزُولُوا
بِقَدِيدَةٍ يَنْدَهُوْنَ عَنْ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْزَجْنَاهَا
مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الْكَافِرِينَ طَلَامُوا مَا أَتَوْا فِيهِ وَكَانُوا
مُجْرِمِينَ 116 وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُفْهَكَ الْقُرْآنَ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا
مُصْلِحُونَ 117 التفسير عامل الانحراف والفساد في المجتمعات: من أجل إكمال البحوث
السابقة ذكر في هاتين الآيتين أصل أساسي اجتماعي يضمن نجاة المجتمعات من الفساد، وهو
أنه مادام هناك في كل مجتمع طائفة من العلماء المسؤولين والملتزمين الذين يحاربون كل
اشكال الفساد والانحراف، ويأخذون على عاتقهم قيادة المجتمع فكرياً وثقافياً ودينياً،
فإن هذا المجتمع سيكون مصوناً من الزيف والانحراف. لكن متى ما سكت عن الحق أهله
وحماته، وبقي المجتمع دون مدافع أمام عوامل الفساد، فإن انتشار الفساد ومن ورائه
الهلاك أمر حتمي. الآية الأولى أشارت إلى القرون والأمم المتقدمة الذين ابتلوا بأشد أنواع